



الواقع الثقافي والعلمي في الجزائر ما بعد الجائحة الوبائية



This work is licensed under a
Creative Commons Attribution-
NonCommercial 4.0
International License.

كريمة مكاري

طالبة دكتوراه، ميدان علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع الثقافي،

جامعة المدية يحيى بن فارس، الجزائر

البريد الإلكتروني: karimamekari@gmail.com

نشر إلكترونيًا بتاريخ: ٢٠٢١/١٠/١٥

لتعريف الواقع الثقافي، ثم حددنا في المبحث الثاني صور الواقع الثقافي والعلمي في الجزائر خلال الجائحة، ثم تناولنا في المبحث الثالث انعكاسات ما بعد الجائحة على الواقع الثقافي بمختلف مجالاته.

الكلمات المفتاحية: الجائحة الوبائية، الثقافة، العلوم، انعكاسات.

Abstract

Corona is a global health event, with its implications for all countries, according to the annual report of the World Health Organization. We will try to approach the issue of cultural reality in Algeria's post-pandemic in a specific investment, including the following questions: What do we mean by cultural reality? What are the pictures of cultural reality in Algerian society during the pandemic? While postponement of post-pandemic effects on the cultural reality in Algeria? In order to try to answer these

الملخص

تعد جائحة كورونا حدثًا صحيًا عالميًا، ظهرت انعكاساته على كل الدول بحسب التقرير السنوي لمنظمة الصحة العالمية، وقد تأثرت الجزائر كغيرها من دول العالم بانعكاسات هذا الوباء، حيث مس تأثير الجائحة كل القطاعات بما فيها قطاع الثقافة والعلوم الذي نعنيه بالدراسة والتحليل. وسنحاول مقارنة موضوع الواقع الثقافي في الجزائر ما بعد الجائحة ضمن مباحث محددة، تشملها التساؤلات التالية: ماذا نعني بالواقع الثقافي؟ ماهي صور الواقع الثقافي في المجتمع الجزائري أثناء الجائحة؟ وفيما تتجلى آثار ما بعد الجائحة على الواقع الثقافي في الجزائر؟ ولمحاولة الإجابة عن هذه التساؤلات سنعمد آليات منهجية بعينها على غرار المنهج الوصفي فيما يتصل بتقديم قراءة تعريفية عن الواقع الثقافي و الجائحة الوبائية، كما سنوظف المنهج التحليلي فيما يتعلق بمحاولة الوقوف على نقاط التأثير الواقع ما بعد الجائحة في المجال الثقافي. وقد انتظمت إجابتنا عن التساؤلات المطروحة وفق خطة محددة تم تقسيمها إلى ثلاث مباحث، حيث خصصنا المبحث الأول

يدخلان ضمن إهتماماتنا البحثية، دون صرف النظر عن أهميتهما.

وهذا مما يكسب موضوعنا أهميته وقيمه المعرفية، لاسيما وأنا نرى أثر الجائحة منعكس على مختلف القطاعات، كما تنبثق أهمية الموضوع من أهمية الثقافة والعلوم بوصفها دعامة أساسية لنهضة الشعوب، ناهيك عن الأهمية الكبرى التي توليها الدولة الجزائرية لقطاعي الثقافة والتعليم بنوعيه التربوي والعالي. بالنظر إلى أثرهما الجلي في دفع العجلة التنموية.

وتأسيسا على ما سبق فقد تعين على الجزائر كغيرها من دول العالم محاولة الإحاطة بهذا الوضع الوبائي وانعكاساته على الواقع الثقافي من حيث ترصد المختصين والباحثين لهذه الوضعية قبل وبعد الجائحة. وهذا ما إستدعى العديد من المختصين من العلوم الاجتماعية ترصد الواقع الوبائي على نطاق واسع من الدراسة والتحليل. لذلك تسعى هذه الدراسة إلى إعطاء مقارنة بعض الجوانب المفهومية من وجهة نظر سسيولوجية حول مسألة الواقع الثقافي الجديد في الجزائر ما بعد الجائحة الوبائية.

* العرض

* المحددات المفهومية للمداخلة

أولاً- مفهوم الجائحة الوبائية

تعد الجائحة ظاهرة كونية لكونها حالة إستثنائية مست العالم على نطاق أوسع وسريع، وهذه الجائحة إرتبطت بفيروس كورونا وبتحوراته، حيث "قسمت منظمة الصحة العالمية دورة حدوث الجوائح من خلال تصنيف من شبه مراحل، ليصف العلمية من خلالها بتنقل فيروس الأنفلونزا الجديد من كونه مرض يصيب به أفراد قلة إلى نقطة تحوله إلى جائحة"¹.

والجائحة الوبائية هي ذلك الوباء الذي إنتشر على بقاع العالم مما تجاوز الحدود الدولية، فكانت لها حسائر بشرية

questions, we will adopt specific methodological mechanisms similar to the descriptive approach in relation to providing an introductory reading about the cultural reality and the epidemic pandemic, and we will also employ the analytical approach in relation to trying to identify the post-pandemic impact points in the cultural field. Our answers to the questions posed were organized according to a specific plan that was divided into three sections, where we devoted the first topic to defining the cultural reality, then we identified in the second section pictures of the cultural and scientific reality in Algeria during the pandemic, then we dealt with in the third topic the post-pandemic repercussions on the cultural reality in various its fields.

Keywords: pandemic, culture, science, repercussions.

* مقدمة

لقد غدا موضوع ما بعد الجائحة الوبائية من أبرز المواضيع التي شغلت البحث العلمي. ويرجع ذلك إلى ما يفرضه الواقع الوبائي المعاش في الحياة المجتمعية من جهة، و نظامية الحياة اليومية للأفراد من جهة أخرى. حيث أضحت الجائحة الوبائية مشكلة القرن الواحد والعشرون، وجزءا أساسيا من واقعنا، فمن غير الممكن أن لا تؤثر الجائحة على قطاع واحد فقط، بل بلغ أثرها كل القطاعات، لاسيما القطاع الثقافي. ولعل هذا من أهم الأسباب التي دفعتني إلى محاولة الوقوف على حال القطاع الثقافي والقطاع العلمي في الجزائر، ناهيك عن العلاقة القوية التي تربط بين هاذين القطاعين، يضاف إلى هذا علاقتنا بمادين القطاعين اللذين

إفتكت بحياة البشر، والتي تم الوقوف لها ومعايشة أوضاعها وقف مقتضيات عديدة بدءا بالجانب الصحي إلى الجوانب الاجتماعية، السياسية، الإقتصادية، التعليمية والثقافية .

ثانياً- مفهوم الثقافة

تعتبر الثقافة من أكثر المفاهيم تداولاً في مجالات المعرفة الإنسانية عموماً والعلوم الاجتماعية و الأنتروبولوجيا خصوصاً، فعندما نتحدث عن الثقافة بهذا الموضوع فإننا لا نقصد بها الفن، السينما، اللغة فقط، وإنما هي أيضاً نشاط ذهني مستقل نسبي، لكونها "مرتبطة بمفاهيم كالمسلمات الثقافية والنماذج الثقافية والاتصال الثقافي والاكتماب الثقافي والتخلف الثقافي... إلخ"ⁱⁱ.

وعرفت على أنها " جملة من العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحدق بها"ⁱⁱⁱ. كما أنها آلية صنع السلوك والأحداث وأيضاً التاريخ، فالثقافة في الجائحة الوبائية أعطت بعداً آخر، ومن هنا اتضحت جلياً أهمية المسألة الثقافية في تصرفات وسلوكيات الأفراد في ظل الجائحة الوبائية. حيث من الممكن النظر إلى المجال الذي تمارس فيه الثقافة باعتبارها منظومة متعددة ومتشابكة تتضمن العادات، اللغات، المعتقدات، المعارف، الفنون، والمهارات التي يمتلكها أفراد مجتمع معين. فالثقافة هنا بمثابة المعبر الحقيقي لما آلت إليه الجزائر كغيرها من دول العالم في مواجهة الجائحة من التقييد بالإجراءات الصحية، والتوعية التامة بهذه الجائحة.

* الواقع الثقافي والعلمي في الجزائر خلال الجائحة الوبائية أولاً- القطاع الثقافي والجائحة الوبائية

يعد قطاع الثقافة في الجزائر من أهم القطاعات التي تسعى الدولة إلى تطويرها تعزيراً للتنوع الثقافي الذي يخدم برامج وأهداف التنمية المستدامة، وقد تأثر القطاع الثقافي بالجائحة الوبائية تأثراً عميقاً ويظهر ذلك في توقيف وإلغاء المهرجانات الغنائية والسينمائية والثقافية، وإغلاق دور المسرح، وغيرها.

فهل دفع تأثير الجائحة الوبائية على القطاع الثقافي إلى رسم أطر جديدة لإحياء الثقافة من جديد ؟

أ- الثقافة الأدبية والفنية

عندما نتحدث عن الثقافة من الجانب الفني والأدبي، فإننا نلمس كلا من المسرح والسينما والمكاتب والمتاحف وغيرها، فهي كلها مؤشرات تدخل ضمن أساليب الحياة الاجتماعية للأفراد، باعتبارها مؤسسات ثقافية أساسية في المجتمع، كونها تلتقي مع الثقافة التي تتجسد بدورها ممارسات والأفكار، المعايير، القيم... إلخ .

فالثقافة هي مؤسسة تنتج المعاني ودلالات والرموز يعطيها الإنسان، مما يمكن له القدرة في نقل الأشكال الاجتماعية في زمن الجائحة الوبائية، خصوصاً وأن الإنسان عندما يمتلكها يصبح لديه القدرة على التواصل وإستغلال على الحياة اليومية، من هنا تكون المواجهة والتصدي لها بما يسمى بالوعي الثقافي والصحي، فهذه هي الثغرة التي يجب النظر إليها في ضل هذه الجائحة الوبائية.

"فالوعي والثقافة مصطلحان يرتبطان بطبيعة الإنسان الاجتماعي وتطورها ونشاطاته الإبداعية والعلمية منذ الأزل فالوعي يتطور بممارسة الانسان لحياته الاجتماعية وطريقة تفاعله مع من حوله من الأفراد، ومدى معرفته وتعامله مع طبيعة الأشياء التي تحيطه"^{iv}. ويتحدد الوعي الثقافي في إدراك مجريات الحياة اليومية للفرد بما تشمل عليه من عادات، تقاليد، أعراف وأحكام وتفاعل وصور النشاط العام التلقائي والمنظم، حيث تجلّى هذا الوعي في تلك الردود والأفعال المتمثلة في بناء أفكار جديدة تترجم إلى سلوكيات إرادية أو غير إرادية تبعاً لما يكتسبه المجتمع بطريقة تلقائية أو إرادية .

ويتشكل هذا الوعي الثقافي بالاتصال والتفاعل مع الجماعة بواسطة وسائل الإعلام. ومن ثمة وجب القول أن فضاء الثقافة لم يتوقف عند غلق المسارح ودور الثقافة

والمكتبات، وإنما عرفت الساحة الثقافية نشاطا افتراضيا مهما،
ومن تجليات النشاط الثقافي خلال الجائحة نجد:-

١- مبادرات جمعوية تتمثل في تقديم محاضرات افتراضية في
مختلف شؤون الثقافة ومن ذلك ما قامت به جمعية فسيولة بقيادة
المثقف عبد الرزاق بوكبة .

٢- تفعيل الفضاء الأزرق من خلال تنشيط صفحات المتاحف
بتقديم عروض تعريفية بالأروقة المتحفية تبعا لطبيعة كل
متحف.

٣- نشر الإنتاج الفني والأدبي عبر العالم الافتراضي من
خلال انشاء منصات التواصل عن بعد والإعتماد على تقنيات
الزوم على سبيل المثال.

٤- تفعيل التكنولوجيات الحديثة باختلاف إستعمالها في
جعل الروافد الثقافية تدخل إلى جنبات البيوت في كنف
الأسرة وبعيدا عن التجمعات.

ب- الثقافة الصحية

لقد شكل ظهور الجائحة الوبائية أكبر حاجز
واجهته الجزائر كغيرها من دول العالم نظرا لمساسها بصحة
المجتمع، وسلامته وقوته وازدهاره. باعتبار أن تماسك
المجتمع مرتبط بسلامة الصحة النفسية والعقلية لأفراده،
فالفردي داخل المجتمع هو صانع المستقبل ومحور الهدف المنشود
الذي على أساسه يكون صانعا للوعي في وقت أزمة كورونا.

وتتحلى الثقافة الصحية في تلك الممارسات الوقائية
التي بواسطتها يتم الحفاظ على صحة الفرد عن طريق تطبيق
معايير معينة وصحيحة حتى لا يكون الفرد ومحيطه محدد
بالخطر، فالسلوك البشري هو الأولى بالحفاظ على صحة
مجتمعه، لأن الصحة لها علاقة بالسلوك خاصة مع ظهور
الجائحة الوبائية، مما يجعل فعاليات التثقيف الصحي مقصودة.
وذلك من خلال تحمل مسؤولية أوضاع المجتمع، لان الصحة
مطلب أساسي وهدف إستراتيجي تسعى إليه كل دولة لحماية
أفرادها جاهدة على تحقيقه من أجل حياة صحية سليمة.

وينتمي الفرد الجزائري إلى مجال اجتماعي معين ،
يتسم بارتفاع الوعي الصحي عنده تارة وإنخفاضه تارة أخرى
من خلال عودة كورونا المتحور. وتبرز قضية الوعي الصحي
وإكتسابه ونشره كأحد الأولويات والأهداف الرئيسية
المبرجة خلال الجائحة. بحيث يتخذ هذا الوعي صفة المعرفة
والفهم والإدراك وإستشراف ما سيؤثر لا محالة على توجيه
سلوك الفرد نحو العناية بالصحة الفردية والعامية.

ثانياً- القطاع التعليمي

نعني بالقطاع التعليمي كل من قطاع التربية وقطاع
التعليم العالي. إذ تأثر كليهما بتوقيف الدراسة، وغلق
المؤسسات، وتعليق كل الأنشطة، وتأخير الامتحانات الرسمية.
فضلا عن المناقشات العلمية، وقد توجه كلا القطاعين إلى
توظيف التعليم الإلكتروني. حيث تحرص الجزائر على ضمان
جودة التعليم من خلال مواكبة عصر التكنولوجيا الرقمية
وانفتاحها على عالم الابتكار والتطور من خلال محاولة البحث
عن التعليم الأنسب غير التقليدي خصوصا في ظل الأزمة
الوبائية التي اعطت بعدا آخر للواقع التعليمي .

ويوصف التعليم على أنه "علم صناعة الإنسان تعني
بتصميم البيئات أو الظروف وفق المعرفة والعملية عن السلوك
الإنساني بغية بناء شخصية أو تكوينها النفسي الاجتماعي
المرغوب"^v وذلك بتوفير كل الأطر التي يُعتمد عليها لنجاح
عملية التعليم. فالتعليم الإلكتروني يسأهم في رفع مستوى
التعليم التقليدي. لأن "النظم التربوية محكومة اجمالا بمجالات
السياسية والاقتصادية والثقافية، وهي مطالبة دوما على تمثل
التغير الحاصل في مجتمعاتنا"^{vi}. حيث يعتمد النظام التعليمي
في الجامعة الجزائرية إلى إعتماد برامج ونماذج تعليمية جديدة
أن تتكيف مع متطلبات سوق العمل ومتغيراته من جهة
وترتبط بأهداف التنمية المستدامة من جهة أخرى. لان "تحقيق
الاهداف التربوية في هذا العصر المعروف بتحولاته المتسارعة
المتشعبة في جميع المجالات يقضي بالضرورة العمل على

كسب العديد من الرهانات ورفع مجموعة من التحديات للتمكن من التفاعل الايجابي مع مكونات هذا العالم المعقد الذي لا يستطيع العيش فيه إلا من كانت له كفايات معرفية متطورة^{viii}. خصوصا وإنما لمسناه في ضل الجائحة الوبائية من خلال النظر اليه.

إننا نسلط الضوء على ما لجئت إليه الجزائر عند تصديها للجائحة الوبائية، فكان الاعتماد على التعليم الافتراضي بشكل كلي مع الغلق للجامعات والمكاتب وحتى المنتقيات العلمية، هنا كان الملجأ إليه من خلال تقنيات الزوم لإبرام المنتقيات وإلقاء المحاضرات وإجراء في الامتحانات عبر الشبكة... إلخ.

وبالحديث عن التعليم الإلكتروني عن بعد فهو خارج عن نطاق النظام التعليمي بمختلف مراحلها، لكن مع ظهور الجائحة الوبائية أعطيت له أهمية واضحة بغية إتمام الموسم الجامعي والمدرسي على الرغم من وجود النقائص. فهو يتسع باتساع القاعدة التي يشكّلها نمط الاستعمال وأيضا بدرجة إتساع أعداد المستعملين له، هذا الأمر أصبح من متطلبات التي يسعى الدولة لتحقيقها على ارض الواقع، وهذا ما يعكس لنا واقع التعليم خصوصا مع أزمة كورونا.

لقد لفت الإنتباه من جديد إلى أهم الإنشغالات العلمية التي وجهت دراساتها وأبحاثها نحو مسألة الواقع الوبائي في المجتمع الجزائري من حيث الممارسة والتفكير، فالأول من يستدعى الإنتباه العلمي هي المكانة المتميزة التي نظرت من قبل العلوم بصفة عامة والعلوم الاجتماعية بصفة خاصة.

لقد وجه العلماء والمفكرين إهتمامهم العلمي والبحثي إزاء هذه الجائحة وآثارها المنجرة عنها. حيث استطاعت العلوم الاجتماعية رصد الواقع المجتمعي في ظل الجائحة وما بعد الجائحة في شكل مختصرات أو موسوعات... إلخ. بحيث صارت العلوم تفاجئنا باكتشافات نوعية جديدة في ظل وجود أزمات، مما تؤدي بنا إلى إعادة التفكير وحتى

في مسلمات وجودنا من خلال البدء في الحديث عن الواقع الذي صنعته الجائحة فكرا وممارسة في جل المجالات، مما اعطى بعدا علميا يستحق البحث فيه، ولذلك نفتك هذا اليوم من زمن الجائحة لمعرفة الواقع الذي قد تصنعه الجائحة .

*** انعكاسات الواقع الوبائي على الواقع الثقافي في الجزائر ما بعد الجائحة**

لقد اتسعت الجائحة الوبائية وتعاظمت بتعاظم آثارها في تلك التغيرات المتلاحقة في العديد من المجالات المجتمعية وخصوصا الثقافية سواء كانت سلبية أو إيجابية، هذا الأمر الذي استدعى النظر فيه، خاصة ونحن اليوم أمام جائحة وبائية أصبحت حديث الساعة و جزءا من واقعنا، بكونها قلبت موازين الحياة المجتمعية التي لم يكن يتوقعها الإنسان، مما إستدعى العديد من أهل العلم والمعرفة أن يحظى باهتمام على نطاق واسع في العلوم من خلال النظر في الفعاليات من جهة والممارسة من جهة أخرى.

ويمكن الوقوف على بعض من نقاط التأثير في المجال الثقافي والعلوم على النحو التالي:-

أ- على المستوى العلمي والتعليمي

١- اتجهت العلوم الاجتماعية في عدة تخصصات النظر إلى أهم التغيرات التي صاحبت الجائحة الوبائية على مستوى سلوكيات الأفراد من حيث تفكيرهم الاجتماعي والثقافي من خلال :

٢- ردود فعل الفرد الجزائري خلال وبعد الجائحة حول كوفيد 19، والتفسيرات التي تختلف من فرد إلى آخر من تفسير ديني مرتبط بالقضاء والقدر إلى تفسير علمي مرتبط بالحرب البيولوجيا لتتعدي إلى تفسير اقتصادي يكمن تسويق اللقاح.

٣- هذا التباين يعكس صورة المستوى التعليمي والعلمي والاختلاف الثقافي والاجتماعي داخل المجتمع الواحد .

٤- انعكاس الجائحة الوبائية كان على المستوى العلمي فيما يتصل بالتعليم الإلكتروني عن بعد في الجامعة الجزائرية، وذلك بتنظيم الفعاليات والمحاضرات المرسلّة عبر الإيميل والمنصات الإلكترونية والملتقيات، حيث تتبنى الجامعة فكرة التعليم عن بعد بصفة كاملة من خلال ادراجه كمشروع العصر.

٥- توجه الفرد أكثر نحو الاهتمام بكل ما هو علمي من خلال متابعة المحاضرات، الحملات التوعوية و التحسيسية .

٦- توجه الكتابة نحو آداب الجائحة، مما أدى إلى الكثير من الباحثين والعلماء سواء في علم الاجتماع أو الادب التنظير حول هذه الجائحة سواء كانت بأعمال ابداعية علمية أو أكاديمية .والتي تعتبر واحدة من المؤشرات المهمة لعرفها الواقع الثقافي ما بعد الجائحة، فالبعض عادوا مهتمين بمتابعة المحاضرات والإطلاع على كل ماله علاقة بالجانب الصحي المتعلق بالجائحة.

ب- على المستوى الصحي

من الجانب الصحي تكمن الآثار في الممارسة الصحية التي يتحملها الفرد نفسه بنفسه عن طريق إجراء الحجز الصحي، التباعد الاجتماعي، العزل، التعقيم، التلقيح، ارتداء الكمامة...إلخ.

وينعكس ذلك على درجة الوعي الصحي للفرد والتوجه نحو إكتساب ثقافة صحية جديدة، حيث أصبحوا ينشرون فيديوهات في مواقع التواصل الاجتماعي، الأنستغرام والتويتر، كل هذه الطرق تتعلق بدور وسائل الإعلام في إرساء درجة الوعي لدى الفرد بحكم الصورة الأولى التي يشاهدها و سقتنع بها، مما تكون فيها درجة التأثير قوية .

وبخصوص مواقع التواصل الاجتماعي ينعكس أثر الجائحة ببساطة على ذهنية الفرد الجزائري، من خلال نقل أخبار الوباء باستخدام ارقام خيالية لحالات الإصابة وذكر عدد مخيف للأموات سواء على المستوى المحلي أو العالمي مما مما يؤثر لا محالة على نفسية الفرد الجزائري، فهي بمثابة تسليع

لها واستغلال الجانب المريح من دون اعتبار انسانية الفرد المحب للحياة، فالإعلام يمتلك قوة فاعلة لأن وسائل الإعلام تستمد قوتها من قدرتها في التأثير على الرؤى والأفكار والتوجهات الخاصة بأذهان الجماهير وفق ما يعرف بالصورة الذهنية، هنا تكمن الإشكالية التي تطرح أمام المختصين في سسيولوجية الصحة والثقافة.

فعندما نتحدث عن الجانب الممارساتي فإننا نحصرها في تلك الثقافة المكتسبة على المستوى العلمي.وعلماء الاجتماع كانوا في قلب الحدث حول ظاهرة الوعي الثقافي من منطلق أن الأزمة الجائحة هي أزمة صحية ثقافية بدرجة أولى، مما جعلهم يحاولون إعطاء رؤية سسيولوجية محضّة للدراسة.

ففكرة الوعي كانت غائبة كممارسة وليس كمفهوم، لكن مع ظهور الجائحة الوبائية أعطيت له الأهمية من حيث الغياب أو الحضور لدى الفرد بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.

هنا تكمن لنا أهمية الجائحة الوبائية في معرفة المجتمع الجزائري كبحث أمبرقي و أنثربولوجي لكونها تبحث في الواجهة المكشوفة التي بها يتم أن يظهر لنا أشكال هذا الوعي الثقافي سواء كان فردي أو جماعي أو مؤسسي، وما مدى تطبيقه عند المجتمع الجزائري؟

وهذا الأمر يفرض مراجعة تحديد مصدر هذا الوعي وما الفائدة من السسيولوجيا إذ لم ننطلق من الواقع.

إن جائحة كورونا أكبر حاجز واجهه المجتمع وتصدى له من خلال بما يسمى بالوعي الثقافي الذي يظهر من خلال الممارسات اليومية والتي تحافظ على صحة الفرد، فكانت بالتوجيه بدءا من وزارة الصحة، الإعلام والأطباء والجمعيات من أجل رفع الوعي الثقافي والعكس .

ج- على المستوى الثقافي

٤- إدخال مصطلحات ومفاهيم جديدة لدى الفرد والقواميس الصحية والاجتماعية كالتباعد الاجتماعي، عدم المصافحة، الحجز الصحي، التعقيم...إلخ.

٥- خلق ثقافة صحية مكتسبة جديدة للفرد الجزائري من خلال الممارسة الصحية لتفادي فيروس كورونا القاتل.

٦- إعادة بناء قطاع ثقافي أفضل من خلال ثغرة التي تركتها الجائحة الوبائية في غلق المتاحف والمكاتب و فضاءات السينما، والتي كانت لها انعكاسات على اقتصاد الدولة أولا وفراغ الفني الثقافي في أوساط المجتمع والفئات المحبة للفن والثقافة.

٧- ضرورة النظر إلى أن التعليم الإلكتروني عن بعد يمكن أن يكون مصعدا لترقية بعض الفئات العلمية والإبداعية الذين وجدوا أنفسهم في هذا التعليم مستواهم اللائق علميا، اجتماعيا، سياسيا وحتى صحيا و ثقافيا. وهذا ما يساعد في خلق حو تساهمي وجماعي في إعطاء المنحى الجيد للتعليم الإلكتروني على انه الوجهة الحداثية للتعليم ما بعد الجائحة. وعليه يكمن القول أن هناك خلق نظم مغايرة تتلاءم مع الوضع الوبائي، وربما قد تتسار هذه النظم مستقبلا نظرا لنجاعتها وفعاليتها.

١- توجه الطلبة إلى المكتبة الإلكترونية كبديل جديد عن المكتبة الورقية مما سيساهم في إحياء المقرؤية التي كانت شبه غائبة لدي الطلبة الجامعيين .

٢- توجه الفنانين إلى السشيوميديا والتي كانت بمثابة الأشكال الجديدة من التجارب الرقمية محل الحفلات الموسيقية والمراكز السينمائية هذا الأمر أدى فقط إلى إحياء القطاع الثقافي في زمن الجائحة الوبائية .

٣- لعب العالم الافتراضي دور مهم في جلب السياح صوتا وصورة، وذلك بإعطاء نظرة عن معارضها ومتاحفها، فكانت منفس للفرد أثناء الأزمة الوبائي من خلال الهروب من التهويلات و والأخبار عن فيروس كورونا واحصدها لأعداد هائلة من حياة الناس .

* خاتمة

نلخص ختاماً ما تضمنتها مداخلتنا التي تم تقسيمها إلى ثلاث محاور، حيث خصصنا المبحث الأول لتعريف الواقع الثقافي، ثم حددنا في المبحث الثاني صور الواقع الثقافي والعلمي في الجزائر، ثم تناولنا في المبحث الثالث انعكاسات ما بعد الجائحة على الواقع الثقافي بمختلف مجالاته.

لقد حركت جائحة كورونا جهود الكثير من الباحثين و المختصين الذين يكتبون عنها، وما بحثنا إلا إطلالة سريعة حول بعض صور الواقع الثقافي في المجتمع الجزائري ما بعد الجائحة ، ومع ذلك يمكن أن يستخلصها من الواقع الثقافي ما بعد الجائحة هو المنبه في كشف التغيرات التي لحقت القطاع الثقافي والعلوم:-

١- إن جل المؤسسات التعليمية اتجهت نحو صوب التعليم الإلكتروني عن بعد بالأخص الجامعة.

٢- فتحت لكل العلوم الاجتماعية النظر إلى الواقع الوبائي من حيث انعكاساته على القطاع الثقافي .

٣- كشف عن قياس ومستوى الوعي الثقافي لدى الفرد الجزائري في ظل الجائحة الوبائية .

الجزائري، مجلة الذاكرة، المركز الجامعي ع، ح، ب، العدد 9
، جوان، 2017، ص 112.

iv - مليكة زيد، دور إذاعة الوادي في تنمية الوعي الديني
للمرأة الماكثة بالبيت، دراسة ميدانية، شهادة الماستر في كلية
العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي
، الجزائر، 2015/2014، ص 105.

v - مفيد أحمد أبو موسى، سمير عبد السلام، التعليم
الدمج "المتمازج بين التعليم التقليدي والتعليم
الالكتروني، ط1، الأردن، المكتبة الوطنية، 2014، ص 56.

vi - نفس المرجع، ص 112.

vii - بلقاسم بلغيث، سلسلة تربوية حولية محكمة، مداخلة
بجريدة الأمة العربية، الجزائر، 2020/7/21،

i - أميطوش موسى، سكاوي سلمية، اثار جائحة كورونا على
استاذة وإداري التكوين المهني، مجلة روافد لدراسات والأبحاث
العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 4، العدد
2، ديسمبر 2020، ص 458.

ii - بوقرة كمال، المسألة الثقافية وعلاقتها بالمشكلات
التنظيمية في المؤسسة الجزائرية "دراسة ميدانية بمؤسسة
قارورات الغاز بباتنة"، شهادة الدكتوراة في علم
الاجتماع، تخصص عمل وتنظيم، جامعة باتنة، سنة
2008/2007، ص 38.

iii - مفرح بن سلميان القوسي، مقدمات في الثقافة
الاسلامية، نقلا عن لزهرة مساعديه، في مفهوم الثقافة وبعض
مكوناتها، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرق